Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدجل... ».

فهو أولاً يتعب كل من يريده (.. البحث عن الله أمر شاق لاييسّره الخالق نفسه، وهو ما يتناقض مع الحقيقة القرآنية ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ ، ثم إن أمره كان سهلاً في الزمان القديم عندما كان يقيم في مكان معروف (العزف على نفس النغمة التي أشرنا إليها فيما سبق)، وهو بعد أن كان يتمتع بمكانة لايحظي بها الحكام (= أي أن تأثير القوة الروحية كان قديماً أكبر من تأثير السلطة الزمنية) أصبح الآن مطارداً من الشرطة (= لعلها ترمز للعلمانية وقواها) بتهمة الدجل (= أي الخرافة)!

ثم تصل القصة إلي ذروتها عندما يذهب الراوي إلى حانة النجمة ليقابل الحاج ونس الدمنهوري الذي سمع أن «زعبلاوي» يتردد عليه.

ودعك من التناقض الغريب بين لقب الحاج وأنه شخص وثيق الصلة بولي من الأولياء ثم يسهر كل ليلة في «حانة» يحتسي أقداح الخمر ويقضي وقته مخموراً! دعك من هذا، لأنه أولاً ليس موضوعنا، ولأنه ثانياً من التيمات المفضلة لدى الأستاذ نجيب محفوظ أن تحيا الشخصية حياتين متناقضتين، ولا بأس أن يكون الشخص متصوفاً وعربيداً في نفس الوقت!

يذهب الراوي لمقابلة الحاج ونس فيكتشف أنه حيال **« سكير خطير »**، وما إن يلقي عليه تحية المساء حتى يبادره بقوله:

«– تفضل بالجلوس أولاً، واسكر ثانياً !